

خبزنا الذي للغد

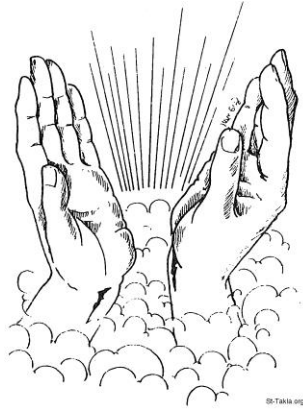
كفافنا - الضروري - الجوهرى

(٣)

ثانياً: ترجمة كاملة لنصوص أبائية:

أربعة آباء. بحسب الترتيب الزمني: العلامة أوريجينوس، القديس كبريانوس، القديس جيروم، القديس يوحنا ذهبي الفم.

١ - العلامة أوريجينوس (١٨٥ - ٢٥٤م):



بسبب أن البعض يفهمون من هذا أننا مأمورون أن نصلي من أجل الخبز المادي، سيكون جيداً أن نُقَدِّ خطأهم هنا، ونرسخ الحقيقة بخصوص كلمة الخبز الـ "إيبي أوسيو". لا بد أن نسألهم: كيف يمكن لمن يوصينا أن نسأل من أجل العطايا العظيمة والسموية، أن يوصينا أيضاً أن نتوسل للآب من أجل أمور صغيرة وأرضية؟ وكأنه نسي ما كان قد علمه؟ لأن الخبز المُعطى لأجسادنا ليس هو سماوياً، وليس طلبه بالطلب العظيم.

ونحن من جانبنا، إذ نتبع السيد نفسه الذي يعلمنا عن الخبز، سوف نعالج الأمر بصراحة. في الإنجيل بحسب يوحنا قال لهؤلاء الذين أتوا إلى كفر ناحوم يطلبونه: "الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنْتُمْ تَطْلُبُونِي لَيْسَ لِأَنَّكُمْ رَأَيْتُمْ آيَاتِي، بَلْ لِأَنَّكُمْ أَكَلْتُمْ مِنَ الْخُبْزِ فَشَبِعْتُمْ." (يو ٦: ٢٦) فالذي أكل من الخبز الذي باركه يسوع، وشبع به، يعمل كل المحاولات لكي يفهم ابن الله بأكثر كمال ويُسرِع إليه. وعندئذ تأتي وصيته البديعة: "اعْمَلُوا لَا لِلطَّعَامِ الْبَائِدِ، بَلْ لِلطَّعَامِ الْبَاقِي لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ الَّذِي يُعْطِيكُمْ ابْنُ الْإِنْسَانِ." (يو ٦: ٢٧) ... "الخبز الحقيقي" هو ذاك الذي يُغْذِي الإنسانية الجديدة، الشخص المخلوق على صورة الله.

[في الصلاة ٢٧: ٢]

٢ - القديس كبريانوس أسقف قرطاجنة (٢٠٠ - ٢٥٨م):

"الخبز اليومي" قد تُفهم بمعنى روحي أو بمعنى بسيط، لأن كلا المعنيين يساعدنا لفهم الخلاص. لأن المسيح هو خبز الحياة، وهذا الخبز هو ليس خبز الجميع، ولكنه خبزنا نحن. فكما نقول "يا أبانا" لأنه هو أب الذين يفهمون ويؤمنون، هكذا نقول أيضاً "خبزنا"، لأن المسيح هو خبزنا نحن الذين نتلامس مع جسده (نحن ندعوه خبزنا، لأن المسيح هو خبز الذين هم في اتحاد إفاخريستي مع جسده). الآن نسأل أن يُعطى لنا اليوم هذا الخبز، لئلاً، نحن الذين في المسيح ونتناول من الإفخارستيا كل يوم كطعام الخلاص، نكون مفصولين من جسد المسيح بسبب بعض الجرائم الخطيرة التي تحرمنا من تناول الخبز السماوي. لأنه طبقاً لكلامه: "أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي تَزَلْ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِيَ هُوَ جَسَدِي الَّذِي أَبْدَلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ" (يو ٦: ٥١).

[أطروحات على الصلاة الربانية ١٨]

في الإنجيل، المصلح المستخدم بواسطة العبرانيين ليعطي معنى: **super substantial bread** هو "مار *maar*"، ووجدت أنه يعني "الذي للغد". وعلى هذا فالمعنى يكون: "أعطينا اليوم خبز الغد" الذي هو المستقبل. ونستطيع أيضًا أن نفهم **supersubstantial bread** بمعنى آخر: الخبز الذي يفوق كل الأمور المادية، ويسمو فوق كل الخلائق.

[تعليق على إنجيل متى ١١. ٦. ١]

٤ - القديس يوحنا ذهبي الفم (٣٤٧ - ٤٠٧ م):

ما هو الخبز اليومي؟ فقط يكفي ليوم واحد. هنا يسوع يتكلم مع أناسٍ لهم احتياجات الجسد الطبيعية، ويخضعون لضرورات الطبيعة. هو لا يدعي أننا ملائكة. هو تنازل إلى مستوى طبيعتنا الضعيفة وهو يعطينا وصاياه. وضع الطبيعة الخطير يمنعك من التحرك بدون طعام. ولذلك فمن أجل أن تنضج حياتك، هو يقول: أنا أطلب الطعام الضروري، وليس كحرية كاملة من الضرورات الطبيعية. لكن لاحظ كيف أنه حتى الأمور الجسدية تزرخ بارتباطات روحانية. لأننا لا نصلي من أجل الغنى والبهجة، لكن فقط من أجل الخبز اليومي، فلا نحمل هم الغد.

[إنجيل متى عظة ١٩. ٥]

أهم المراجع:

+ الموعظة على الجبل للقديس أغسطينوس - ترجمة الشماس فايز يعقوب (القمص تادرس يعقوب) ١٩٦٢ م.

+ شرح إنجيل لوقا للقديس كيرلس الكبير - ترجمة الدكتور نصحي عبد الشهيد.

+ الإنجيل بحسب متى - القمص تادرس يعقوب ملطي.

+ الإنجيل بحسب لوقا - القمص تادرس يعقوب ملطي.

+ الإنجيل بحسب القديس متى - القمص متى المسكين.

+ الإنجيل بحسب القديس لوقا - القمص متى المسكين.

+ The Orthodox Study Bible.

+ Ancient Christian Commentary on Scripture - New Testament.

(القمص يوحنا نصيف)

fryohanna@hotmail.com